Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

صاعقة في ثُنية الفخذ. أصغى إليه الطبيب متأنياً وعصاه ثابتة على الشاشة «لهذا السبب خدعنا طيلة المدة السابقة، قال. لكننا ندرك الآن أنّه يستقر هنا». ثم ضاغطاً صدغه بطرف سبابته أوضح قائلاً: «على الرغم من أن الدقة تُنبئنا سيدي الرئيس أن الأوجاع كافة تسكن هنا». كان لمعاينته السريرية طابع بلغ حداً دراماتيكياً حتى أن القرار النهائي بدا تساهلاً: يقتضي للرئيس الخضوع لعملية جراحية شديدة الخطورة وإن كان يتعذر الإستغناء عنها.

حين أراد الرئيس استيضاح مدى خطورتها أحاطه الطبيب الكهل بهالة من الغموض. «لن يسعني الإجابة عن ذلك بدقة! قال ثم شدّد على أن مخاطر الوفاة كانت ما تزال لوقت قريب كبيرة جداً تفوقها أيضاً مخاطر الشلل على مختلف أنواعه الكامل منه والجزئي، غير أن التقدم الذي أحرزه الطب في غضون الحربين الأخيرتين نبذ هذه المخاوف لتمسي جزءاً من الماضي. «الزم الهدوء، خَلُصَ قائلاً، رتب أمورك ثم أخطرني بذلك، وإياك أن تنسى أن الإسراع في ذلك خيرٌ لك».

لم تكن تلك الصبيحة بالأوان المناسب ليهضم هذا النبأ السيّىء، لا سيما في مثل ذاك الطقس الرديء، وكان قد خرج باكراً من غير معطف، ذلك أنه حدس عبر النافذة بدفء شمس ساطعة. اجتاز بخطى متزنة طريق الـ البو سولاي Beau Soleil، حيث يقع المستشفى حتى بلغ المتنزّه الأنكليزي ملاذ العشاق المتخفّين، ولبث هناك منذ ساعة مبكرة مستمراً في التفكير بالموت، إلى أن حلّ